

تقديم المفعول عن الفعل والفاعل - دراسة تحويلية -

الدكتور : محمد مغناحي
قسم اللغة والأدب العربي
المدرسة العليا للأساتذة
جامعة قسنطينة- (الجزائر)

Abstract:

The article tries to look at the issue to submitting the object with the verb (act) and the actor, in the holy Quran sentences, according with the transformation theory. The study was in the MARYAM quarter.

ملخص:

يهدف المقال إلى دراسة عملية تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل، في الجملة القرآنية، في ضوء النظرية "الدراسة" التحويلية، والدراسة قامت على ربع مريم.

تقديم (مهات):

إنّه مجردة أنّ نلّمع إلى أن الجملة في اللغة العربية تقسم عند العلماء قسمين كبيرين: هما الجملة الاسمية والفعلية، ولكلّ عناصرها الارتكازية وبعض العناصر الإضافية، ولكن بحثنا هذا ينهض على تفحص الجوانب التحويلية النحوية للجملة الفعلية التي تتكوّن - عادة- من فعل وفاعل ومفعول به وهذا المفعول به هو من ضمن مفاعيل الجملة الفعلية، وهو- عند علماء النحو- فضلة بالنسبة إلى عنصرى الإسناد "الفعل والفاعل"، وليس معناه أنه يستغنى عنه أو هو مزيد زيادة إلصاقية على الجملة إنّما هو معناه موشوح بمعنى الجملة بل لا تتمّ فائدة الجملة إلاّ به وإنما النحاة سعاة إلى اختزال أهمّ عنصرين تتمّ بهما عملية الإسناد الفعلي ثمّ تتوالى العناصر المستلحقة؛ فالفعل المتعدّي يحتاج إلى مفعول به وهو مفعوله لكي تكتمل صورة المعنى و تتحقق الدلالة الكافية التي قال العلماء إنّها جملة أو كلام يحسن السكوت عليها، فإذا ما قلت: ضرب محمد احتجنا-قسرا- إلى المفعول به عليّا لتحسن الدلالة وتكتمل فنقول ضرب محمد عليا، وهذا خلاف الجملة "مات محمد" فالفعل في بنيتها تام لازم غير متعدّ، لذلك لا نحتاج إلى مفعول به لينتهي معنى الإخبار بموت محمد، وهذه التوطئة تحاول توضيح العمليات التحويلية التي تجرى في القرآن الكريم على المفعول به إن استوجب وجوده كما أسلفنا على عنصرى الجملة الفعلية الذين يسبقانه في نظام الترتيب الأصلي، وهذا لأغراض دلالية جسيمة، ومناطق متعلّقة بالمقامات الكلامية والسياقات التواصلية المختلفة والمتعددة .

التحويل بتقديم المفعول به عن الفعل والفاعل :

المفعول به" هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك (ضرب زيد عمرا) و(بلغت البلد) وهو الفارق بين المتعدّي من الأفعال، وغير المتعدّي ويكون واحدا فصاعدا إلى الثلاثة"⁽¹⁾، أو "هو اسم دلّ على من وقع عليه فعل الفاعل، ولم تغرّ لأجله صورة الفعل كقطع محمود الفصن، ويكون واحدا كما تقدّم، ويكون اثنين أصلهما مبتدأ وخبر،

وذلك بعد: (ظنّ) و(خال) و(حسب) و(وجد) و(ألّفى) و(علم) و(رأى) و(جعل) و(صير) و(اتّخذ) و(ردّ) و(ترك) نحو (ظننت عليّا صديقا) ⁽²⁾.

تتحقق إجبارية تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل معا، كما يقول علماء النحو وعلماء اللسانيات التحويلية في ثلاث حالات:

1- إذا كان المفعول به له صدر الكلام، كأساء الشرط والاستفهام؛ فقد تكلموا على وجوب الصدارة لأساء الاستفهام، وبعض أدوات التفي ⁽³⁾، نحو قول الله تعالى: (أَيَّ مَآ تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (الإسراء/110)، وقوله تعالى: (وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) (الزّعد/33)، ومثال الاستفهام: من اصطحبت في رحلتك؟؛ إذ: "مّا نقضت مرتبته المفعول في الاستفهام، والشرط فإنها يجئان مقدّمين على الفعلين التّاصيين لهما، وإن كانت رتبة المفعول أن يكون بعد العامل فيه، وذلك كما في قوله سبحانه وتعالى: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء/277)، فدأى منقلبٍ منصوب على المصدر بـ(ينقلبون) لا بـ(سيعلم)، وكذلك قوله تعالى: (أَيَّامًا الْأَجَلِينَ قَصَبْتُ فَلَا عُذْوَانَ عَلَيَّ) (القصص/28) (...) فإنما وجب تقديمه لقريظة انضمت إلى ذلك، وهي وجوب تقدّم الأسماء المستفهم بها والأسماء المشروط بها" ⁽⁴⁾.

ويتقدّم إذا كان مضافا ومزيّدا إلى ماله الصدارة في الكلام، نحو ورقة من صحّحت؟ أو كان مفعولا به: (كم) و(كأين) الخبريتين، نحو كم صدقة أنفقت؟ وكأين من حسنة فعلت؟؛ فجدارة التقدّم في بناء التركيب اللغوي، وهو محوّل في حدّ ذاته أي احتوى عملية التحويل؛ جدارة ظاهرة، فمثلا "التحويل بالترتيب يحول الجملة تحويلا جذريا ونقف على مثال له في الآية الكريمة: (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) (فصلت/17)" ⁽⁵⁾.

فالتحويل الجذري أن الجملة تغيّرت من أصلها فكانت فعلية فأصبحت اسمية أو العكس؛ فالتقديم هنا إجباري؛ لأنّه جاء وفق قاعدة محيىء المفعول به بعد أمّا، جاء محوّلًا إلى ما حكمه الرفع فثمود مرفوعة وذلك لأن الفعل الذي يليها وهو موشوح بها به ضمير يعود على ثمود المذكورة، وهو "هم" أي آل ثمود، فلو أبدلنا الضمير بإعادة المذكور آنفا لجاز لنا أن

فهدينا ثمودا، ونظيره في سورة " الضحى " في الآيتين الكرمتين التاسعة والعاشره، في قوله تعالى "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ"، و" أمّا السائل فلا تنهر" إلا أن الفعل لم يشفع بضمير يعود على ما بعد أمّا فجاء الاسم الذي بعد أمّا وهو "اليتيم" منصوبا على أساس مفعول به منصوب مقدّم إجبارا هو والاسم " السائل".

وهذا ما يدعم الاعتقاد بالأهمية التي توليها اللغة لصيغة الصدارة من كل المنظومات اللسانية؛ إذ إنها تؤدّي- من الناحية الشكلية- دورا ما نطلق عليه صاحب الأولوية " (6) ، ما دمنا نبحث في البنية العميقة للتراكيب والبنى "فالتون في (كأين) أصلها التنوين كما ذكرنا- وهو يمع الإضافة، وعند الجر، يكون (الجار والمجرور) متعلقين بـ (كأي)" (7) ، و" (كأين) لا تكون مجرورة بحرف، ولا بإضافة، ولا بغيرهما، بخلاف (كم الخبرية) فإنها تجر بالحرف وبالإضافة" (8) .

2- إذا كان المفعول به ضميرا منفصلا : نحو قوله : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) (الفاتحة/5)، إيّاك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم، نعبد : فعل مضارع مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة في آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن، " فيلاحظ أن الجملة المضارعية (إيّاك نعبد) هي جملة محولة بنيتها العميقة (نعبدك) لإفادة الاختصاص والقصر، ولقد كان نقلها إلى مستوى دلالي خاص يوافق أسلوب القصر الذي يتطلب نقل الاسم - عن طريق التفكيك- إلى اليمين، ولما كان ذلك يصطدم بنويا بعدم إمكانية استقلال المتصل بذاته تحتم تحويله إجباريا إلى قبيله وهو الضمير المنفصل (إيّاك)" (9) .

3- إذا كان الفعل العامل في المفعول به واقعا بعد الفاء الرابطة في جواب (أما) فاعل، وليس للفعل مفعول به آخر نحو قول الله تعالى : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)(الضحى/9) .

عملية التحويل بتقديم المفعول به عن عنصرى الفعل والفاعل :

من الحسن أن نبين الأصل في الجملة الفعلية العربية تقدم الفعل عن الفاعل والمفعول به إجبارا؛ يدرج هذا في المنطق الأوّلي للغة العربية، وفي منطق نظام اللغة العربية التوليدي ولكن المنطق التحويلي، أي بعد إجراء التحويل قد يتقدم الفاعل على الفعل والمفعول به، أو أن يتقدم المفعول به عن الفاعل ويتقدم المفعول به عن عامله الذين يشتركان معه في اكتمال بناء الجملة وهما الفعل والفاعل معا؛ وهذا لأنّ الدلالة المسوق إليها

الكلام تقتضي ذلك بما تنيطه أدوات اللغة من أدوات الاستفهام نحو: أيّة وردة قطفت، والشرط إذا" كان المفعول اسم شرط مثل: أيّا تضرب أضرب، وذلك لأن صاحب الألفية قال:

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن ينفصلا
وقد يجيء بخلاء الأصل وقد يجي المفعول قبل الفعل⁽¹⁰⁾،

وغير ذلك .

ويبسط صاحب النحو الوافي صور تقدم المفعول به على الفعل، وهو يتحدث عن إجبارية تأخير المفعول به عن الفعل والفاعل إذا كان الفاعل ضميراً متصلًا والمفعول به اسماً ظاهراً، نحو: أتقنت العمل، وأحكمت أمره، ثم أعقب قائلاً: "ولا يمنع مانع من تقدم المفعول به عن الفعل والفاعل معاً؛ لأن المنوع أن يتقدم على الفاعل وحده، فيتوسط بينه وبين الفعل"⁽¹¹⁾ أي لنا المقدرة في بعض السياقات اللغوية أن نقول العمل أتقنت وأمره أحكمت، فعملية التقدم هذه هي عملية تحويلية بامتياز لاجتناء ثمرة الإعراب الدلالية والمعنوية، وهو أن تقدم المفعول به وهو الركن الفضلة "العناصر المكملة"⁽¹²⁾ في الجملة الفعلية إما تقديمًا إجبارياً كمثل قوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْزَأْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَهْزَأْ) (الضحى 9-10)، فلا نقدر أن نقول: (فَأَمَّا فلا تقهر اليتيم). أو (وأما فلا تهتر السائل)، أو أن تقدمه اختياراً، ومنه تقديم لأغراض التحويل الدلالي للجمل، إذ نضبط عامل حصر شيء لشيء أو قصر شيء على شيء .

إذن فمن بين التحويل الذي يهتم في تركيب الحصر الذي يقتضي تأخير رتبة كل ما قصد حصره، فلو أريد الحصر في الفاعل لقليل: (ما ضرب عمراً إلا زيد) أو (إنما ضرب عمراً زيد)، وما نلاحظه على هذين التركيبين إن هذه الوظيفة تفيد لفظاً خاصاً بالحصر، ومنه قوله تعالى: (إِنَّمَا يَجْتَنِي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر/28)، فرفع الفاعل العلماء، وتحويل رتبته موقعياً آخرًا، كما تتيح العملية التحويلية ضمن هذه القواعد تقديم المفعول المحصور بـ (إلا) هو تحقق عملية التحويل لبلوغ دلالة القصر والحصر كما قلنا. ومثاله في قول "قيس بن الملقح"⁽¹³⁾:

تزدت من ليلي بتكليم ساعة فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها

فتقدم المفعول (ضعف) على الفاعل (كلامها)؛ لأن الشاعر بتشكيله هذا التركيب المحوّل أراد إبراز ما حاق بلبه بعد أن كلمته حبيبته، والحالة التي وقعت عليه من فتور ووهن وهو المراد وظيفيا من التحويل الموقعي لـ(كلامها) على حساب (ضعف)⁽¹⁴⁾.

إنّ دفع المعنى وحسنه إنما جاء من وظيفة أداة الحصر والمفاضلة في تقديم (ضعف) هي التي جملت الصورة وعمقت الدلالة، فلو قال: فما زاد كلامها إلا ضعف ما بي، فلم يكن شيء من إشعاع المنشود والمبتغى، بل قوة المعنى تتمركز في عملية تقديم ضعف، وهو المبجل بالذكر في هذا المنحى؛ لأن المسافة بين التقديم وعدم التقديم هي في جملة المصراع الثاني الشعرية، فلو سبق الفاعل كلامها لكان مجرد إخبار ولا يتعداه، بل وشع الصورة البلاغية قوله إلا ضعف ما بي كلامها، فضلا عن جمالية التغيير الشكلية في بنية الشعر الظاهرة وما تحدته من حركة داخلية تسري عميقة، وله توجه جمالي يتطابق مع تفعيلات بحر الطويل، وتنغيمه أو جاليات البناء الإيقاعي للبيت الشعري..

إن التحويل بالترتيب في عناصر الجملة الفعلية العربية مرتبط بعروض الدلالة، وأغراض المعنى المختلفة التي نستنتق منها الدلالات التي تتوجه إليها هذه الصور من التحويل؛ فإذا أراد المتكلم أن يجري تغييرا في المعنى عليه أن يجري تغييرا في المبني، ويسمى هذا التغيير تحويلا يأخذ صورا متعددة، منها ما يكون لغرض القصر، ففي قوله تعالى: (بل

اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) (الزمر/66) يلحظ أنّ الجملة الفعلية (بل الله فاعبد) قد قدم فيها المفعول به (الله) على الفعل والفاعل (فاعبد) وصولا إلى قصر المفعول على فعل الفاعل، أي قصر عبادتك على الله وحده⁽¹⁵⁾، وفيها معنى أنّ الله هو المعبود بحق، لا

معبود سواه، وفي قول الله تعالى وعزّ: (إِيَّاكَ تَعْبُدُ) (الفاتحة/5)، فالجملة لزمن المضارع محوّل من البنية الأصلية أو العميقة (تعبدك)، لأن كاف إياك هي الضمير المحذوف الذي بمرتبة المفعول به الكاف الذي يحمله الفعل (تعبد) وهذا التحويل جاء "لإفادة الاختصاص والقصر خاص يوافق أسلوب القصر الذي يتطلب، وأساس ذلك أن الجملة الفعلية التي يكون فيها المفعول به ضميرا متصلا، حين يراد أن يقصر الحديث عليه دون غيره، فإن هذا

الضمير المتصل يتحول إلى ضمير منفصل في محل نصب مقدم على عامله (فاعله)، فدلالة الاختصاص كانت بسبب تقديم الضمير المؤدي وظيفة المفعول به⁽¹⁶⁾ من الوجهة الوظيفية للبنية التركيبية التحويلة للجملة .

ومن تقديم المفعول به على الفاعل أن له فائدة تتجاوز الاهتمام والعناية بالمقدم دون المقدم، ف "متى ثبت في تقديم المفعول به مثلاً على الفعل في كثير من الكلام أنه قد اختص بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخير فقد وجب أن تكون تلك قضية في كل شيء وكلّ حال"⁽¹⁷⁾ في الكلام .

تصنيف الصور والنماذج :

صور ورود المفعول به المحول بتقدمه على الفعل والفاعل معا، تداور مجيء المفعول به المحول بتقدمه على الفعل والفاعل معا، بشكل متنوع، من حيث إجبارية التحويل في البنية التركيبية التحويلية، وأغلبه في ربع مريم جاء أدوات استفهام لها الصدارة بجل أنواعها (ما الاستفهامية) (أي)، وجاء أيضاً بوصفه (م) الخبرية مرتين في سورة مريم، وجاء مرة للقصر وهو ضمير منفصل في (إيأي فاعبدون)، وجاء (كلاً)، وجاء (كذلك) .

التحويل الإجمالي :

1- الصورة الأولى :

1-1- المفعول به (م) الخبرية : وهي تفيد الكثرة وتمثل له بما في الآية الكريمة: (وَمَ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا) (مريم/74)، وفي الآية الكريمة: (وَمَ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ نُحِْسُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) (مريم/98)، وفي الآية الكريمة (أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى) (طه/128) .

أ- نقف على نموذج له في قول الله تعالى : (وَمَ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا) (مريم/74)، فكم فيها - بمفهوما- تحويلان؛ التحويل الأول هو: أن لها الصدارة فهي في محل نصب مفعول به للفعل (أهلكنا) مقدم على الجملة الفعلية (أهلكنا) تقديمًا إجباريًا، يقول محي الدين درويش: "وَمَ خبرية: في محل نصب مفعول أهلكنا، وأهلكنا فعل وفاعل،

ومن قرن تميز غير صريح لكم؛ لأن تمييز كم الخبرية غالبا ما يكون مجرورا بمن⁽¹⁸⁾، ويقول بهجت صالح عبد الواحد: "الواو استئنافية، كم الخبرية اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمضمر يفسره ما بعده بمعنى كثيرا من القرون، أهلكتنا: أهلكت فعل ماض مبني على السكون لاتصاله ب(نا)، و(نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل"⁽¹⁹⁾؛ أي تقدم المفعول به أو ما حل محله وهو كم الخبرية على عنصري الجملة الفعلية الفعل والفاعل، فتحول المعنى من التركيب إلى معنى موشوح بعملية التقديم في الجملة الفعلية، ولها توجيهها الدلالي المرتبط بسياق الآية الكريمة والمتعلق بالإعراب الدلالي"⁽²⁰⁾؛ والتحويل الثاني أن بنية كم بنية خبرية، فكم خبرية مفعول به مقدم وجوبا أو إلزاما؛ فنحن لا نقدر أن نقول وأهلكتنا قبلهم كم من قرن، والجار (من قرن) متعلق بصفة ل(كم)؛ فموجب النحو نقدر (كم) بمائلة اسم منصوب هو مفعول به، والتحويل الذي يرام هنا هو تحويل بعملية الإحاطة ببنية (كم) من أنها مبنية إلى محل النصب على المفعولية، فالتحويل الأول تحويل موقع ورتبة، وله أغراضه، والتحويل الثاني تتطلب موضوعة الأدوات، في مثل سياقات الصدارات على الجمل موضوعة الأسماء، وهو ليس تحويلا كما هو معروف، وإنما صرف معالجة البنية الأدائية إلى طريقة تعالج بها الأسماء كالمصنوبات مثلا، ومنها المفعول به، والتحويل إجباري .

ب- وفي الآية الجليلة : (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا) فأعرابها يضارع إعراب الآية 74 السابقة في سورة مريم وصوره، وجاء المفعول به محولا بالتقديم على الفعل والفاعل بالإجبار؛ لأنه جاء (كم الخبرية)⁽²¹⁾؛ وهي "اسم استفهام مقدم للصدارة"⁽²²⁾ في بنية التركيب الفعلي التحويلي، وهو في محل نصب مفعول به للفعل (أهلكتنا)، و(أهلكتنا) فعل وفاعل أي جملة فعلية مؤخرة، ويمكن يقدم عن الفعل والفاعل إن كان المفعول به (كأين) الخبرية أيضا، مثال ذلك و(كأين من قرية أهلكتناها)، والتحويل بالترتيب الذي وقع على المفعول به سبقا قبل الفعل والفاعل أو الجملة الفعلية المتشكلة من (أهلكتنا) هي عينها في الآية الخاتمة لسورة مريم .

ج- في قول الله تعالى : (أَفَأَمَّ يَهْدِي لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ) 128، وهي تضارع وتماثل الآية التي مرّت معنا بتحويل أداة

الاستفهام الخبرية (كم) محل المفعول به المنصوب المقدم على الفعل والفاعل، المجموعين في الجملة الفعلية "أهلكننا"، لتوافق صدارة أدوات الاستفهام على العناصر النحوية في الجمل الاسمية والفعلية على السواء، وتدنو دلالة هذه البنية من دلالة بنية الآية المشابهة السابقة دنوا كبيرا في المنحى التحويلي لبنيتها السطحية والعميقة .

2- الصورة الثانية :

1-2- المفعول به ضمير منفصل لغرض القصر والتخصيص :

وجاء في الآية الجليلة : -(يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) (العنكبوت/56): إذ قصرت العبادة على الله فقدم وبوصفه ضميرا، ومثاله ذلك المثال الشائع والمعروف في سورة الفاتحة: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، ونشهد تقديم المفعول به على عامليه الفعل والفاعل في الآية الكريمة الآتية: (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) (العنكبوت/56) : التحويل إجباري؛ لأن (إيائي) ضمير محله تقديمه على الفعل والفاعل، فإذا "كان المفعول به ضميرا منفصلا مراده التخصيص"⁽²³⁾ قدم بالإجبار، من منطلق إن ضمير نصب إيائي"⁽²⁴⁾ لإفادة الاختصاص والقصر، فبلاغة التقديم ودلالاته الشكلية والنحوية مثبتة في منطوق السامع، وإعراب الآية الكريمة: "الفاء استئنافية؛ أي استأنفت الكلام السابق يا عبادي إن أرضي واسعة، (إيائي) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والياء حرف للمتكلم لا محل له، وقيل إن كلمة (إيائي) بأكملها في محل نصب بتقدير إيائي فاعبدوا، فاعبدون، فاعبدون: (الفاء) واقعة جواب شرط محذوف، لأن المعنى: إن لم تخلصوا العبادة في أرض فأخلصوها لي في غيرها، ثم حذف الشرط وعوض من حذفه تقديم المفعول مع إفادة تقديمه معنى الاختصاص، اعبدون: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال (الأمثلة) الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والنون نون الوقاية لا محل لها من الإعراب، والياء المحذوفة خطأ واختصارا واكتفاءً بالكسرة الدالة عليها في محل نصب مفعول به"⁽²⁵⁾، ويمكن أن نشير إلى أن (الباء) محوَّلة بالحذف (حذف الحروف) رغم أنها حرف، إلا أنها (مفعول به)، وهذا ينخرط في تحويل المفعول به بالحذف وله علة خاصة في بناء الكلمة .

نلمح بأن بلاغة الجملة السابقة للآية الكريمة تمكن في أن اقتضاء اتساع الأرض لعباد الله، وأنها له كان مصاحبا في عمق المعنى لوجوب العبادة بالاختصاص النهائي لله عز وجل، وقصرها عليه دون سواه، وهذا التقديم قدم بلغة هذا المعنى، وفي التقديم طمأنة لمن يقرأ الآية بأن العبادة متسعة، وأن جهد الرغبة في العبادة وحركة الصدق فيها تتوجه لله، فلا داعي للتوجس والتهيب، وهي في البنية العميقة التوليدية: يا عبادي إن أرضي واسعة فاعبدوني أنا في أي مكان منها فقط .

- (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء/227)؛ فالتأمل في خفاء البنية الجمالية للآية الكريمة يعلم أن أي اسم الاستفهام منفصل وظيفيا وحكميا عن الفعل (سيعلم)؛ لأنه من الأسماء التي لها الصدارة في الجملة، والإعراب: "اسم استفهام مصدرى - معرب- مفعول به مقدم منصوب بـ (ينقلبون) على المصدرية وعلامة نصبه الفتحة، أي ينقلبون أي منقلب، وقد نصب أي (ينقلبون) ولم ينصب (بيعلم)؛ لأنه استفهام له الصدارة في الكلام يعمل فيه ما بعده، ولا يعمل فيه ما قبله وعلق عمل (يعلم) عن الجملة أي أبطل لفظا لا محلا لاعتراض (أي) " (26) ، بينها وبين معموليها، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب بالفعل يعلم سدّت مسدّ مفعوليه " (27) ، أو " تنصب أيا بـ (ينقلبون) ولا يجوز نصبها بـ (سيعلم)، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله؛ فله صدر الكلام ويعمل فيه ما بعده، لأنه لا يخرج عن المصدر في اللفظ " (28) ، وبعضهم قال : "مفعول مطلق، لا مفعول به؛ لأن اسم الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لأنه يخرج عن الصدر " (29) .

3- الصّورة الثالثة :

3-1- المفعول به أداة استفهام مصدرية على بنية التركيب التحويلي للجملة المحوالة :

كما في قوله تعالى:- (مَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ) (الشعراء/207)؛ فنشهد تقديم اسم الاستفهام ما التي بمعنى " أي شيء " (30) ، المقدم على الفعل أعنى، إذ لا يمكن في منطق الجملة العربية أن نقول (أعنى عنهم ما)، لأن ما مبهم فهو يتصدر ويتقدم بالوجوب والإلزام والإعراب: "ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم

على الفعل والفاعل (أغنى ما)، (أغنى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المقصورة منع من ظهورها الثقل، عنهم: عن حرف جر، هم: ضمير مبني على السكون في محل جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل⁽³¹⁾. وتقدير الجملة ما أغنى عنهم الذي كانوا، أي ما هنا بمعنى الذي، في بنيتها التحويلية العميقة، أو "ما استفهامية، كما تقدم مفعول مقدم لأغنى، أغنى فعل ماض وعنه متعلقان بأغنى"⁽³²⁾، وقال طائفة من العلماء: "يجوز أن يكون استفهاماً فيكون (ما) في موضع نصب"⁽³³⁾؛ أي على المفعولية المحولة بالتقديم أي المفعول به .

- ما الاستفهامية : كما في قوله تعالى: (مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ) (الشعراء/207)، أو (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (العنكبوت/ 34) .

- قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (لقمان/34)، نجد تقديماً للمفعول به بوصفه اسم استفهام له معنى السؤال عن الشيء، وهو (ماذا) والإعراب: "اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل تكسب، (...تكسب فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي"⁽³⁴⁾، أو "ماذا: اسم استفهام مركب في محل نصب مقدم لتكسب، وجملة تكسب سادة مسددة مفعولي (تدري) المعلقة بالاستفهام"⁽³⁵⁾ .

يظهر مما تقدم أنّ الجملة المحولة بتقديم المفعول به المحوّل - أصلاً - في الذهن من اسم استفهام (ماذا) إلى شكل نحوي، والتحويل في الرتبة أيضاً؛ أي في كلّ جملة تحتوي على ترتيب معين لعناصرها؛ فهي جملة لها وجوبية التحويل فالتحويل واجب؛ لأن هذا الموضع من بين المواضع التي يتقدم اسم الاستفهام على الفعل أو الجملة الفعلية؛ "لأن هذه الأدوات لها صدر الكلام وجوباً فلا يجوز تأخيرها"⁽³⁶⁾؛ لأنها متخصصة بالصدارة وفي ذلك فوائد جمّة ومنطقية لتسهيلات عديدة في النطق والكلام والمعنى وغيرها .

- قوله عزّ وعلا: "(أهذا الذي) في قوله تعالى: (أهذا الذي بعث الله رسلاً)

(الفرقان/41): أي " أهذا المبعوث من عند الله رسولا إلينا، وأصل الجملة التوليدية لهذه الآية: "بعث الله هذا= فعل+ فاعل+ مفعول به، فهي جملة توليدية فعلية ماضوية ثم تحولت إلى الجملة التحويلية كما يلي :

- التحويل بالزيادة وهو زيادة قيد التخصيص بدخول الغرض من البعثة= بعث الله هذا رسولا= فعل+ فاعل+ مفعول لأجله .

- التحويل بزيادة عنصر السؤال= الهمزة المستهمل بها هذا الأسلوب الاستفهامي " أ " أبعث الله هذا رسولا= أداة الاستفهام+ فاعل+ مفعول+ مفعول لأجله .

- وهو المهم في هذا المحلّ، وهو التحويل بتقديم المفعول به على فعله وعلى الفاعل، وزيادة(الذي) للربط بين المفعول به المقدم بالفعل، وتقدّم عليه عنصر الاستفهام= أهذا الذي بعث الله رسولا= أداة الاستفهام+ فاعل+ رابط+ فعل+ مفعول+ مفعول لأجله"⁽³⁷⁾.

نود أن نوضح نقطة مهمة هو أن بعض تراكيب القرآن الكريم في الجزء المبحوث، أو كل أي القرآن الكريم تتكاثر صور التحويل فيه إن لم نقل جل الآيات، فيكتنز بالتحويلات المختلفة، ففي جملة قرآنية مثلا يحدث فيها تقديم وتأخير وزيادات متنوعة، وقد يلحقها حذف أيضا، وهذا ما يعطي في نظرنا الصورة الأكمل للنموذج التحويلي في لغة القرآن الكريم، ويجاز أن يدرس هذا في خانة التحويل بحذف المفعول به، فيتحقق الإعراب " أي بعثه. وما يعود على الموصوف، كقول جرير:

أبحت حمي تهامة بعد نجدٍ وما شيء حميت بمسباح .

والتقدير وما شيء (حميته)، وكذلك ما يعود على المخبر عنه دونها كقول امرئ القيس :

فأقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب أجزّ .

والتقدير فثوب (نسيته) وثوب (أجزّه)"⁽³⁸⁾.

- أي كما في قوله تعالى وعزّ: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء/227).

4- الصورة الرابعة :

1-4- المفعول به كاف لـ "كذلك" :

كما في قول الله تعالى: (قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى) (طه/126)، وهي في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) (طه/127). - قال الله تعالى: (كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا) (طه/99)، الكاف هو المفعول به المقدم على الفعل والفاعل؛ إذ "الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محوّل بالإضمار يفسره ما بعده بتقدير: مثل ذلك الاقتصاص"⁽³⁹⁾، أو "كذلك: نعت لمصدر محذوف: أي كما قصصنا يا محمد هذه القصة"⁽⁴⁰⁾، أو "كذلك: حرف الجر واسم الإشارة متعلقان بصفة لمفعول مطلق محذوف تقديره نقص عليك قصصا كأننا مثل الذي قصصناه عليك"⁽⁴¹⁾، وأعربت الآية: "كذلك" متعلق بمحذوف مفعول مطلق عامله نقص"⁽⁴²⁾، وهذا شرح الآية: "الكاف في ك(ذلك) منصوب المحل، وهذا موعّد من الله عزّ وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم، أي: مثل ذلك الاقتصاص ونحو ما اقتصصنا عليك قصة موسى وفرعون، نقص عليك من سائر أخبار الأمم وقصصهم وأحوالهم، تكثيرا لبيّناتك، وزيادة في معجزاتك، وليعتبر السامع ويزداد المستبصر في دينه بصيرة، وتؤكد الحجة على من عاند وكابر"⁽⁴³⁾.

حدث تحويل في بنية التركيب الجملي وهو تحويل بتقديم عنصر المفعول به على الفعل والفاعل معاً؛ إذ تقدّر أن الكاف بمعنى مثل الذي هو في محل نصب مفعول به لصيق باسم الإشارة ذا المتراص مع اللام للبعد والكاف للخطاب، فالإعراب: "(الكاف): اسم بمعنى (مثل) مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل مضمّر يفسره ما بعده، بتقدير مثل ذلك الاقتصاص، ونحو ما اقتصصنا عليكم قصة موسى وفرعون نقص عليك، و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة"⁽⁴⁴⁾، ونقص "أي نبأ من الأنباء"⁽⁴⁵⁾ في بنية المعنى العميقة بعد الفعل لتساوقه مع كلمة أنباء المذكورة في الآية لاحقاً، وهي (عليك من أنباء). ونقص: فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة في آخره لتجرده عن عوامل النصب والجزم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، والإحالة تعود على الله عز وجل، وجاء الفعل بمقدر ضمير (نحن) للتعظيم والتفخيم والعزة وعلو الشأو والمحتد، أو

تعرب "كذلك حرف الجر واسم الإشارة متعلقان بصفة لمفعول مطلق محذوف، تقديره نقص عليك قصصا كأننا مثل الذي قصصناه عليك"⁽⁴⁶⁾، أو هو ينتحى في إعرابه على هذه الشاكلة " كذلك : نعت لمصدر محذوف أي كما قصصنا يا محمد هذه القصة "⁽⁴⁷⁾.

- الآيتان القرآنتان الكريمتان : 126 وهي قوله جلّ من قائل:(قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيهَآ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى) و127 من طه، وهي في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُجزي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَقْبَى)، وهما تقتربان- في إعرابهما- من الآية الآتفة الذكر رقم99، وهذه الآيات ندرجها ضمن صورة تقديم المفعول به المحول بالمائة من ما حقه، أو نظيره مثل إلى الكاف المتسق مع اسم الإشارة، واللام والكاف للبعد والخطاب على التوالي .

التحويل الاختياري :

5- الصورة الخامسة :

1-5- المفعول به اسم مخصص بالتقديم والفعل متصل به ضمير يعود على المفعول به المقدم

مثل: "كلاً". المفعول به المقدم كما في قوله: (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظِلِّمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)(العنكبوت/40) : بنية الآية في التركيب العميق أخذنا كلاً فكلًا مفعول به مقدم اختياراً لا وجوباً؛ لأننا نستطيع القول: أخذنا كلاً بذنبه، أي مقدم بأخذنا، والفاء، أو حرف للاستئناف، وتسمى "الفصيحة: أي إن شئت أن تعرف مصيرهم فقد أخذنا كلاً بذنبه"⁽⁴⁸⁾، وهي حرف عطف أي عطفت جملة على جملة، وتقدير المعنى أي كلاً؛ أي كل واحد أهلكناه بما اقترف من ذنب، وهو يتحدث عن العتاة، أي الفئات ذكرهم من قوم لوط مدين ثمود قارون نوح وفرعون، أخذنا جملة فعلية متكونة من الفعل الماضي والنا ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

- (وَكُلًّا صَرَيْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَرَّأْنَا تَتْبِيرًا)(الفرقان/39): ففي الأولى تقدير البنية الجمالية، وأغرقنا قوم نوح أغرقناهم لما كذبوا الرسل وجعلناهم للناس آية، وأعدنا للظالمين عذاباً أليماً، وفي الثانية (كلاً) مفعول به مقدم للجملة (تبرنا) ونعربه حرف الواو للعطف، عطف على

جملة وكلاً ضربنا له الأمثال، كلاً: "مفعول به؛ لأنه فارغ لم يشتغل بضميره، وتبرنا فعل وفاعل، وتبئيراً مفعول مطلق"⁽⁴⁹⁾: ينتصب بالفعل (تبرنا)، ويجوز لنا القول: "كلاً مفعول به بتبرنا؛ لأنه غير مستوف لمفعوله"⁽⁵⁰⁾؛ أي ليس للفعل تبرنا من مفعول في منطلق الجملة وفي مستواها العميق إلا أن ينظر في (كلاً) فهو الأولى والأحق بمكانة المفعولية، وهنا كمنت عملية التحويل بالتقديم الجوازي أو الاختياري غير الإجمالي، ويجوز أن يجبر بالتحويل في كلاً الثانية فيكون الإعراب: "وكلاً معطوف على ما قبله ويجوز أن يكون التقدير وذكرنا كلاً؛ لأن ضربنا له الأمثال في معناه، وأما كلاً الثانية فمنصوبة بتبرنا لا غير"⁽⁵¹⁾.

- قال الله تعالى: (وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَاسِقِينَ) (الأنبياء/75)، ففي هذه الآية تقدم المفعول به على الفعل والفاعل، لاحتواء جملة (آتينا) على ضمير يحيلنا على من سبق الحديث عنه، وهو بحكم المفعول به، وهو الضمير الهاء الذي هو أيضاً مادام التصق بفعل فهو مفعول به، والتحويل في بنية الكلام على هذا المنحى حاصل في أن الجملة التوليدية للآية (وآتينا لوطاً آتيناها الحكم)، وغير التركيب لاقتضاء أن يكون مطابقاً لنصب (لوطاً) بموجب فعل يضم في بنية الآية والجملة، وتقدره: واذكر لوطاً عطفاً على سياق الحديث عن الأنبياء، والمتواصل مع نوح وغيره من الأنبياء عليهم السلام، أو ولأن الله عز وجل قدمه قبل ما وقع له من منة من الله، ومن إتيان الحكم والعلم، فالثقل المعنوي حمل في تقديم اسم النبي الذي هو لوطاً ليمهد الله بما كلاًه من نعم وأعدق عليه من تكرم وتفضل، فإعراب الآية: "لوطاً: مفعول به منصوب بفعل مضمير يفسره ما بعده أي وآتينا لوطاً، أو بفعل محذوف أيضاً بتقدير واذكر لوطاً"⁽⁵²⁾، أو "لوطاً مفعول به منصوب يفسره ما بعده أي آتينا لوطاً فهو من باب الاشتغال وجملة آتينا مفسرة لا محل لها"⁽⁵³⁾، والاشتغال ممايز عن التحويل، أو (وَلَوْطًا) الواو عاطفة، ولوطاً مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور (آتيناها) فعل ماض وفاعله ومفعوله الأول والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب (حُكْمًا) مفعول به ثان لآتيناها"⁽⁵⁴⁾؛ فهو تحويل بتغيير الرتبة إجباري.

ملحوظة :

لا يوجد تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل معا في كلّ من آي السور الآتية :
الحجّ، المؤمنون، التمل، القصص، الروم، السجدة، الأحزاب، سبأ، فاطر.

خلاصة :

يحسن بنا أن ننوه بأن الدارس للغة العربية، يكتشف أن وراء هذه التحويلات في نظام الجملة العربية أغراضا ودواعي ودلالات نوجه إليها، وليس مجرد تقديم أو تأخير يقعان بالصدفة، إذ المتكلم يعرف أصل اللغة، وما تحدّثه في مختلف مستوياتها، وهذا الذي جعل الدارس للغة القرآن الكريم يكتشف أن كل تقديم للمفعول على الفعل والفاعل على الحصر، إنّما خلفه دلالة مركوزة تتغاير مع دلالة عدم التقديم، ولو أنعمنا النظر لوجدنا أن (علم اللغة) الحديث له علاقة مع أسرار إجراء هذه التحويلات، وبلوغ المعاني التي تشكلها التركيبات المختلفة، وتحدّد دلالاتها، بل من العلماء من تحدّث عن (علم اللغة) المطلق، وعلاقته بكشف غوامض اللغة العربية ابتداءً بمعرفة ممّا تتكوّن منه اللغة من العناصر الفعلية والاسمية والحرفية، وذلك جاء في كتاب البرهان؛ مثلا إذ قال صاحبه: "فيحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة: اسما وفعلا وحرفا"⁽⁵⁵⁾، ورغم أن علم اللغة الذي يقصده صاحب الكتاب هو المعرفة بأصول اللغة العربية من عمل للحروف وصيغ الأفعال المختلفة وبنية الأسماء، وكيفية تواردها كلّها في الجملة، إلّا أننا نستشّف من هذا أن التحويل بتقديم المفعول به على الفعل والفاعل، ليس قائما على منطق غير مبرّر في القرآن الكريم، وإنما منعقد على تواضع المعنى للجملة التي حدث فيها هذا التقديم مع الجملة السابقة أو اللاحقة، وهذا حفاظا على السياق العامّ الذي يتداخل -في نظرنا- مع سياقات آي من القرآن هي أسبق، وتأتي لاحقة في مراتب بعيدة متدرّجة، إلّا أننا نكتشف أن خيطا دقيقا ومتمينا في آن واحد يصل كل فواصل الآي العظيمة مع بدوّ اختلاف بينها في بعض الأحيان .

وبما أنّ الجملة الفعلية متكوّنة من فعل وفاعل ومفعول به، إن احتاجت إليه للمفعول إن تقدّم بمنطق اللغة إجبارا أو اختيارا؛ أي "الأصل في الفاعل أن يتّصل بفعله، لأنّه كالجزء منه، ثم يأتي بعده المفعول. وقد يُعكّس الأمر، وقد يتقدّم المفعول على الفعل والفاعل معاً. وكلّ ذلك إمّا جائز، وإمّا واجب، وإمّا مُمتنع، كما يجوز تقديم المفعول به "في خبر كان؛ نحو: الصديق كنته، أو كنت إياه"⁽⁵⁶⁾.

وتقديم الفاعل والمفعول أحدهما على الآخر له وظائف ودلالات التحويل بتقديمه تكمن في الآتي :

ورد على خمس صور أربعة منها تحويلا إجباريا، وواحدة تحويلا اختياريا، وهي على النحو الآتي :

أولاً: جاء (كم الخبرية) ويفيد دلالة الإخبار بالتكثير.

ثانياً: (إيائي) يفيد القصر والتوكيد معا.

ثالثاً: (ما) الاستفهامية : وهو استفهام يخرج إلى غرض المعاتبة وتحقير الفعل .

رابعاً: ضمير (كاف) بمعنى (مثل) ويفيد التذكير والمهاججة وضرب المثل .

خامساً: اسم يفيد العموم (كُلًّا) ويفيد دلالة الاشتمال، وتأكيّد ومعنى الإحاطة .

الهوامش والمراجع والمصادر:

- (1) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج1، ص58.
- (2) نافع الجوهرى الخفاجي (1822-1912م)، المختصر- في النحو، (الزهور الندية في الدروس النحوي)، تحقيق ومراجعة: محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص45.
- (3) إبراهيم مصطفى (1962م)، إحياء النحو، ط2، 1992، القاهرة، مصر، ص3.
- (4) ينظر: ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني)، الخصائص، تحقيق محمد علي التجار، المكتبة العلمية- دار الكتب المصرية، ج1، ص298-299.
- (5) ينظر: المرجع نفسه، ص159.
- (6) ينظر: راجح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، 2011، ص159.
- (7) جمال الدين عبد الله الأنصاري (761 هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر- والتوزيع، باب كأمين معناها وحكمها، د- ط، د- ت، ج1.
- (8) عباس حسن (ت1398هـ)، النحو الوافي، دار المعارف، مصر- ط15، دت، ج4، ص579.
- (9) ينظر: راجح بومعزة، الحملة الوظيفية في القرآن الكريم صورها-بنيتها العميقة-توجيهها الدلالي، عالم الكتب الحديث، إربد، وجدارا للكتاب العالمي، عمان- الأردن، 2009، الطبعة الأولى، ص25.
- (10) بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (698-768هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (600-672هـ) ومعه كتاب "منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل"، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ط20، الطبعة

- الشرعية والوحيدة والمتعاقد عليها، 1970، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر- دار مصر للطباعة/ سعيد جودة السخار وشركاه، مصر ، ج2، ص 96 .
- (11) عباس حسن، النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، دت، الجزء 2، ص 87 .
- (12) ما يسمّى العناصر المكمّلة للتركيب اللغوي بمنظور اللسانيات الحديثة؛ فقد تعمل القواعد التحويلية الإضافية على توسيع التركيب اللغوي وتمديده؛ حيث لا تؤثر في علاقات التركيب الأساس، وإنما قد تلحق به بعض العناصر اللغوية على جهة تحقيق وظيفة معيّنة، كالوصف والبدل والتوكيد والعطف والإضافة وغير ذلك. ينظر: عبد الحلیم بن عيسى، البنية التركيبية للحدث اللساني، منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، 2006، دط، ص 118.
- (13) "بن مزاحم بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ومن الدليل على أن اسمه قيس قول ليلى صاحبتة؛ أي ليلى فيه: (أَلَيْتِ شِعْرِي والخطوبُ كثيرةٌ ... متى رَحُلُ قَيْسٍ مُسْتَقِلُّ فِرَاجِعُ)" ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، دت، ج2، ص 3 .
- (14) ينظر: عبد الحلیم بن عيسى، البنية التركيبية للحدث اللساني، ص 136 .
- (15) ينظر: راجح بومعزة، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، ص 25 .
- (16) ينظر: المصدر نفسه، ص 25- 26 .
- (17) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني التحوي(ت471هـ أو 474هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، قرأه وعلّق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر مطبعة المدني بالقاهرة، مصر، دار المدني بجدة، المملكة العربية السعودية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 1992، ص 110 .
- (18) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، اليامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-بيروت، الجزء16، ص 638 .

(19) بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل في كتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، المجلد السابع، ص 58 .

(20) الإعراب الدلالي: الذي وظيفته تحديد دلالة البنية التركيبية التحويلية بعد إعرابها بما يقابل قاعدة النحو في لغة من اللغات الإعرابية طبعاً كاللغة العربية ومنه " إعراب النصب وتراكيب النسخ: فهو يسند في البنية العميقة ويشترط وجود علاقة دلالية بين الواسم الإعرابي والمركب الاسمي الموسوم فلنتأمل -في ضوء هذا التحديد- المعطيات التي تقدّمها تراكيب النسخ الواردة في الجمل الآتية: أإنّ هندا حزينة ب-ظننت هندا حزينة، ليست هنّد حزينة، هند جاءت"، ينظر للاستزادة والاستثبات: محمد الزحالي، تركيب اللغة العربية مقارنة نظرية جديدة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، تمّ نشر هذا الكتاب ضمن سلسلة "المعرفة اللسانية" أبحاث ونماذج بإشراف: عبد القادر الفاسي الفهري بدعم من وزارة الثقافة، ط1، 2003، ص 42 .

(21) وفي معنى كم الخبرية كآين وهي مركبة من كاف التشبيه وأي والأكثر أن تستعمل مع من قال الله عز و جل (وكأين من قرية) وفيها خمس لغات كآين وكاء بوزن كاع وكيء بوزن كيع وكأي بوزن كعي وكإ بوزن كح. للاستزادة ينظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ، تحقيق علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج1، ص 228 .

(22) والأسماء المستحقة للتصدير بغيرها أربعة أيضاً، وهي : كل اسم أضيف إلى اسم استفهام، أو اسم شرط، أو أضيف إلى كم الخبرية، وكل اسم اقترن بلام الابتداء " ينظر: جمال الدين عبد الله الأنصاري(ت761هـ). أوضح المسالك إلى ألفتة ابن مالك، ج1، ص 214 .

(23) ينظر: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، تحقيق محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، شركة أبناء شريف الأنصاري، صيدا- بيروت-لبنان، 2009، دط ، ص 118 .

(24) ينظر:توضيح: إياي للمتكلم، و"إياك" للمخاطب، و"إياه" للغائب، وفروعها: "إيانا، وإياك، وإياكما، وإياكم، وإياكن، وإياها، وإياهما، وإياهم، وإياهن، تنبيه: المختار أن

الضمير نفس "إيّا" وأن اللواحق لها حروف تكلم، وخطاب، وغيبة. ينظر: الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص111، وقال آخرون: الكاف اسم وإيّا عماد له وهو حرف، ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (ولد538- توفي616هـ)، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، د-ط، د-ت، ج1، ص6.

(25) ينظر: بهجت صالح عبد الواحد، الإعراب المفصل، المجلد التاسع، ص65.

(26) أيّ إذا كانت استفهامية ليوصف بها، فتلك التي يوصف بها قسم برأسه، تختلف من حيث الموقع والوظيفة- عن الشرطية والموصولة. ينظر: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرّماني، رسالتان في اللّغة، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، د-ط، 1984، ج1، ص43.

(27) ينظر: بهجت صالح عبد الواحد، الإعراب المفصل، المجلد الثامن، ص265.

(28) أيّ إذا كانت استفهامية ليوصف بها، فتلك التي يوصف بها قسم برأسه، تختلف من حيث الموقع والوظيفة- عن الشرطية والموصولة. ينظر: الرّماني، رسالتان في اللّغة، ج1، ص43.

(29) ينظر: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوهري القاهري الشافعي(ت889هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: توف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، وأصله مخطوط ماجستير مطبوع، ط1، 2004، ج2، ص658.

(30) ينظر: جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم بالرسم العثماني وبهامشه تفسير الجلالين، مذتيلا بأسباب التزول للسيوطي، دار القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1986، ص372.

(31) ينظر: محمد محمود القاضي، إعراب القرآن الكريم، أشرف عليه وراجعته كمال محمد بشر، عبد الغفار حامد هلال، الصحة للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص749.

(32) ينظر: بهجت صالح عبد الواحد، الإعراب المفصل، المجلد الثامن، ص265.

(33) العكبري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ج2، ص170.

- (34) ينظر: بهجت صالح عبد الواحد، الإعراب المفصل، المجلد التاسع، ص 182 .
- (35) ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 21 ص 110 .
- (36) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، لبنان، الجزء 3، ص 13 .
- (37) ينظر: عبد الوهاب زكرياء أحمد مجدي صالح، ظاهرة الحذف في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي؛ دراسة تحليلية في القرآن الكريم، مجلة التجديد، مجلة فكرية سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد الحادي عشر، 1428هـ-2007م، العدد الثاني والعشرون، ص 165 .
- (38) محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج 11، ص 175 .
- (39) بهجت صالح عبد الواحد، الإعراب المفصل، مج 7، ص 150 .
- (40) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 16، ص 724 .
- (41) قاسم حميدان دعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنير، دار الفارابي، دمشق، سوريا، 1425هـ، ج 2، ص 272 .
- (42) محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج 16، ص 418 .
- (43) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزخشري (467 - 538 هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الآقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1407هـ، ج 3، ص 86 .
- (44) بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل، المجلد السابع، ص 150 .
- (45) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 16، ص 724 .
- (46) قاسم حميدان دعاس، إعراب القرآن الكريم، ج 2، ص 271 .
- (47) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 6، ص 245 .
- (48) ينظر: المرجع نفسه، ج 5، ص 699 .
- (49) المرجع نفسه، جزء 19، ص 355 .
- (50) بهجت صالح عبد الواحد، الإعراب المفصل، المجلد الثامن، ص 127 .
- (51) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 2، ص 986 .

- (52) بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل، مج7، ص642 .
- (53) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج17، ص54 .
- (54) قاسم حميدان دعاس، إعراب القرآن، ج2، ص292 .
- (55) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، د-ط، 1957، الجزء الأول، ص291 .
- (56) حفني ناصف وآخرون، الدروس التحويلية الأولى والثاني والثالث والرابع، اعتماد محمد الأنباي، عرف به وحث به علي الطنطاوي وسعيد الأفغاني، دار إيلاف الدولية، الكويت، ط1، 2006، ص433 .